

من الكارثة الى الذكرى

جارالله عمر، ولا يعرفون - ايضاً امريكا.. امريكا تريد «جلبي» و«جارالله عمر ويحيى المتوكل غير مؤهلين قيمياً ووطنياً ودينياً لكي يكونا «جلبي» واعتقد ان القيادة والناس يعرفون جيداً من الذين عليهم «العين الامريكي» ممن مروا بتل أبيب وحظوا بمباركة اللوبي الصهيوني. آخرون يرون أن شعبية يحيى المتوكل و«جارالله عمر» هي التي قتلتهم، ولو كان الأمر كذلك فإن اعداء النظام من المتطرفين والمغامرين والمتأمرين هم الجناة، لأن شعبية العقلاء ممن يؤمنون بالنهج الديمقراطي والنضال السلمي ورفض العنف واعتماد الحوار - كما قال جارالله في يوم استشهادهم - هو في مصلحة النظام ضد مصالح القوى المغامرة والمتطرفة. ولا اعتقد ان النظام غير مدرك لذلك حتى لو كان الآخر خصماً وفي صف المعارضة، فالعدو العاقل خير من الصديق الجاهل. والصديق الذي يحظى بشعبية وقبول عند الناس قوة للنظام نفسه وخير من صديق مكروه يحمل النظام وزره.

حجج باهتة ينقصها المنطق والتوثيق، ويزينها الهوى، وتطلبها الضرورة لأن الناس لا بد وان تبحث عن «جان»، فهي لا تستطيع ان تقنع ان علي جارالله - قاتل جارالله - قد تحرك لذاته، وأن عجلة وذرع سيارة يحيى المتوكل ورفاقه قد طارت بلا فعل فاعل. السلطة في ذهن الناس هي اقرب متهم ولو بحكم مسؤوليتها العامة.

الأمر الذي لم استطع فهمه، ولم اجد له تبريراً هو لماذا لا تأمر السلطة - بحزم - بالشفافية الكاملة في هذه القضايا وبحيث لا يترك لسائل سؤال لا يجاب عليه.

فريق الدفاع عن جارالله عمر يطلب استكمال التحقيقات.. ما الذي يمنع من فتح كل الملفات واستكمال كل التحقيقات حتى لا يبقى لأحد وهم أو حجة.

لقد أمر الرئيس بتشكيل لجنة للتحقيق في حادثة السيارة التي أودت بحياة يحيى المتوكل وصحبه، وأمر باستدعاء خبير لهذا الغرض من خارج اليمن.. لماذا لم تنشر نتائج التحقيق بكل تفاصيلها، حتى لا يترك لمشوش ما يشوش به ولا لهامس ما يهمس به. وليس هناك ما يقتل أي إشاعة مثل الشفافية الكاملة.

هل السلطة سعيدة بهذه الشوشرة، متصورة انها بذلك تبعث الخوف في نفوس الآخرين «وأينما وقعت نفعت». لا أظن السلطة لا تدرك الخطأ والخطورة في هذا المنهج، فالناس لن تخاف ولكنها ستتحول الى العمل السري والتأمر الهدام.. فتخسر اليمن مناخ الانفتاح الذي حظيت به، وتفقد السلطة الامان والقدرة على الرؤية.

ان الذي نخشاه ان يكون في كواليس السلطة «مافيا» تهدم السلطة من داخلها. واصبح لها من المناعة ما تجاوز قدرة القيادة السياسية على القضاء عليها، أو التحكم في سلوكها. إن من الأسلم للسلطة، وللنخبة الحاكمة، وللمجتمع ان تفتح الملفات على مصراعها، وان يعرف الناس كل الحقائق ولا يبقى في الرؤوس وهم «بان في بيت اليهودي سبه». الحقائق لن تعيد للأمة والوطن من فقدتهم، لكنها تساعد على تهدئة الخواطر، واحقاق الحق، والحد من خطورة الإشاعات المغرضة. رحم الله شهداء الأمة والوطن.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

2003/12/14

عبرة:

ما كدت أقفل القلم وافتح التلفزيون حتى فاجأتني أحداث العراق المذهلة، والمحزنة والمهينة، والناس بين مذلول، ومسروور، وحزين، وغير مصدق.. ولقد شعرت بالغضب من أولئك المسروورين بما حدث، إلا يدركون ما يحمل من إهانة للأمة؟ لكنني عدت فتذكرت قول الله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير حق أولئك لهم عذاب أليم﴾ صدق الله العظيم.



د. محمد عبد الملك المتوكل

تقترب الذكرى لتجسد من جديد هول الفاجعة وفداحة الخسارة وعمق المصيبة. هناك الكثير والكثير ممن يموتون أو يقتلون فتبكيهم العين، ويأسى لفراقهم القلب. وحين تعود ذكراهم تأتي وقد هدأت المشاعر، وهانت المصيبة، وعم النسيان.

قللة من البشر هم الذين تجسد كارثة فقدهم كل يوم، ويزداد هول غيابهم كلما مر الزمن. وكما قيل: «وفي الليلة الظلماء يفقد البدر».

ما بين 28 ديسمبر 2002 و13 يناير 2003 فقدت الأمة والوطن جارالله عمر، ويحيى محمد المتوكل.. علمان شامخان من أعلام الأمة أحبهما الله فكتب لهما الشهادة، وأحبهما الناس فبكوها بكاء الخنساء.. واكتاب حسادهما بعد ان ظنوا ان يوم رحيلهما هو يوم عيد ويوم انتصار.. لقد عاشا حياة تسر الصديق، وماتا مائتاً يغيض العداة.

لم أكن مبالغاً حين قلت - يوماً - ان اليمن أصبح وطن غربة بعد غيابهما. لقد عدت الى أرض الوطن والتقيت بالكثير والكثير ومنهم من أعز وأحب وأجل. ولكن كاني لم أر أحداً. لم يعد للكلام مذاق، ولا للقاءات معني، عفا القلم عن الكتابة، وأحجم العقل عن التفكير، وانطفأت أنوار الساحة فساد الظلام، وتطابت الخفافيش، وانتشرت الأشباح، ورقص الشيطان على الجراح، وأمسى البشر لا يعرفون مواقع أقدامهم، سكارى ومساهم بسكارى. الكل يهمس في اذنه بالويل والثبور وعظائم الأمور، والبعض ينضح بالأسف، والبعض يجمع الناس شراً على رأي المعري..

وعليك بخويصة نفسك، ارتفع، واهدأ، واهتم بالصحة، ولا ينسى في ختام نصحته ان يتبرع كل بمعلومات - لا دليل عليها - عمن كان وراء قتل جارالله عمر، وانقلاب سيارة يحيى المتوكل، وحين تطلب التفاصيل والتوثيق يبربر بفمه ولسان حاله «ان بغمي ماء وكيف ينطق من في فيه ماء».

السلطة في الدول النامية هي المتهمة دوماً - حقاً أو باطلاً - ولقد سمعت - والعهددة على الراوي - ان الرئيس قال يوماً: لو تدرج حزبي في ميدان التحرير لقالوا ان الرئيس هو السبب، ولو اختلف رجل مع زوجته لقالوا ان الرئيس هو الذي فتن بينهما.

إذا كان هذا هو رأي الناس في قضايا عادية ومواطنيين عاديين فكيف يكون يقينهم مع حادث كبير ورجال في مستوى يحيى محمد المتوكل و«جارالله عمر». لا أدري هل نشفق على السلطة التي قد لا يكون لها ضلع في كثير مما يحدث؟ أم نعذر الناس الذين يرون ألا سيادة للقانون، ولا احترام للدستور ولا عدل للقضاء، ولا شفافية في التحقيقات. وبالتالي فان من يهيمن ويتحكم في نظره - هو الذي يصنع الخير ويصنع الشر، ومن كبرت له كبرت عليه».

إذا حاكمنا الواقع والخاسر والمستفيد سنجد ان جارالله عمر ويحيى محمد المتوكل كانا يصنعان للنظام بريقاً، وللتعددية السياسية والحزبية معني، وللمجتمع حيوية ونشاطاً، وللقضايا العامة شماً وطعماً. كان وجودهما يجدد الأمل، ويمنع الاحباط فتهداً النفوس وتتواصل المسيرة السلمية لبناء المجتمع الحديث. ولا اعتقد ان النظام قد وصل من الغباء الى الحد الذي يقتل فيه روح نظامه، ويطفء بريق عهده، ويمد المصادقية في شعاراته، ولا أدل على ادراك هذه الحقيقة من قبل قمة النظام ما قاله الرئيس يوماً ل«جارالله عمر»: «إنني يا جارالله أحمك وأحزن من حيث لا تدرون».

إذا أضفنا الى ذلك ان يحيى المتوكل كان الدينامو والنشط والوجه المقبول داخل حزب الحاكم، وكان معتمد قيادة المؤتمر في مرحلة الانتخابات والتي استشهد وهو يؤدي مهمته فيها. ولقد قال لي الرئيس «لقد كان موت يحيى خسارة كبيرة بالنسبة لي وللوطن». ولقد كانت مظاهر حزن القيادة غير خافية على العيان.

يعود البعض فيشير لي ان «الملك عقيم» وملامح التغيير في المنطقة، الذي تلوح به امريكا يستدعي التخلص من البدائل المحتملة.. ان الذين يقولون هذا لا يعرفون يحيى المتوكل، ولا يعرفون

نوقش في مركز الدراسات الاستراتيجية:

انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي بين الرغبة المشتركة والاحتياج الخارجي

معها بايجابية وتطوير خياراتها السياسية والاقتصادية بالاتجاه نحو مشاركة شعبية اوسع وتحقيق استقرار سياسي حقيقي كما اشارت الورقة الى مؤثرات اخرى على مستقبل المجلس مثل التطورات الإقليمية والتطورات الدولية المتوقعة التي ستلقي باثارتها على مستقبل المجلس.

وتطرق الورقة الى مستقبل علاقة اليمن بمجلس التعاون الخليجي ودعت الى تحقيق خطوات يمنية متقدمة في المجال الديمقراطي والاستثمار في بناء الإنسان وترسيخ دولة النظام لتأهيل اليمن لتكون جديرة بدور حقيقي في مجلس التعاون.

الدكتور عبدالجليل الصوفي قدم ورقة بعنوان البعد الاستراتيجي لانضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي والفوائد الاستراتيجية التي سوف تترتب على ذلك للطرفين.

وقالت الورقة ان التأثيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية للتطورات الإقليمية والدولية تفرض عدداً من الاخطار المتنوعة مما يجعل انضمام اليمن اضافة لقوة المجلس وتعزيزاً لغرض وجوده.

ورقة الباحث منصور البشير تناولت واقع الشراكة الاقتصادية بين اليمن ودول المجلس ومستقبلها وشارت الورقة الى تطور عملية التبادل التجاري بين الطرفين حتى صارت الدول الخليجية تمثل شريكا هاماً بالنسبة لليمن وتحدثت الورقة ايضاً عن العمالة اليمنية وفرصها في دول الخليج اتنتي لاتزال تستقبل عمالة غير مؤهلة.

قوى لا بد ان تعمل على المدى المتوسط لبلورة نظام جديد في المنطقة ستكون اليمن جزءاً منه. في المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية عقدت الاسبوع الماضي ندوة (اليمن ومجلس التعاون الخليجي) بالتعاون مع مؤسسة فريديتش إيبيرت الألمانية.

وقد تناولت إحدى أوراق الندوة مستقبل مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية اعدتها الدكتور سيف العسلي واستعرضت الورقة الهاجس الأمني الذي أدى لانشاء مجلس التعاون الخليجي بعد الثورة الإسلامية بابران والحرب العراقية الإيرانية والذي بحسب (العسلي) شكل اهم دافع نحو تاسيس المجلس وان كانت دول الخليج قد اخفقت في تحقيق تكامل امثي حقيقي يحمي المنطقة من الاخطار.

فقد اكدت التجربة ان المجلس لم يستطع التوصل الى مفهوم موحد للامن والسياسة الخارجية وبالتالي فقد ظهرت تباينات أمنية وسياسية كبيرة في مواقف الدول الخليجية.

واشارت الورقة الى ان المنطقة تمر في هذه المرحلة بتغيرات حادة. وان الولايات المتحدة قررت ان تكون هي صاحبة القرار في المنطقة نظراً لأهميتها الاستراتيجية ولعدم وجود قوة اقليمية مؤهلة لدور القيادة بالوكالة. وبالنسبة لمستقبل مجلس التعاون الخليجي فان الورقة حرصت على عدد من الاعتبارات التي يمكن من خلالها النظر الى مستقبله واهمها التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية والمتوقعة ومدى قدرة دول مجلس التعاون على التعامل

بنظر الى مجلس التعاون الخليجي بطريقتين اما انه اثبت فشله وصار من غير المفيد استمراره وراي اخر يعتبر ان المجلس قد تمكن من الصمود لحوالي 24 سنة حتى الآن وان كان من الواضح انه لم يحقق معظم اهدافه.

وتنوع الحديث عن مجلس التعاون الخليجي ودوره خلال العشرين السنة الماضية احياناً باعتباره يهدف الى خلق توازن جيوبوليتيكي في المنطقة واحياناً يبرز الدور الاقتصادي لهذا التكتل. وطوال هذه المدة والمنطقة عرضة لتغيرات دراماتيكية كبيرة كانت دول الخليج في قلبها مباشرة دون ان تكون صانعه لأي منها..

وبالنسبة لدول تمتلك ثروات نفطية كبيرة لم تكن الفائدة الاقتصادية من مجلس التعاون ملحة بالنسبة لدول هذا المجلس.

اما بالنسبة لليمن فان الرغبة بالانضمام لدول المجلس تم اعلانها مراراً والعلاقات مع مجلس التعاون الخليجي ومع كل دول المجلس تضعها اليمن في اول المهام الخارجية لها.

ومع ماشهدته العلاقات مع دول المجلس من مد وجزر الا ان اليمن ابقى على رغبة ثابتة في كل الظروف. كقدر لا يؤثر فيه الحديث عن التجانس السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي ومع ان تواجد اليمن الجزئي في بعض لجان المجلس كالتربية والتعليم والصحة الا ان الانضمام الكامل الى عضوية المجلس لم يلح في الافق.

والدبلوماسية اليمنية ظلت تسيير وكنها مشفوعة بيقين ان

تلاعب ومتاجرة بالدرجات الوظيفية في الضالع

● كتب/ أحمد حرم:

كانت مزورة فالنقل مضمون وبدون بديل وكله بحسابه.

العليمون بيوطن الأمور افادونا بان عملية التلاعب بدرجات الوظيفة مقصودة يجري الإعداد لها ابتداءً من اعداد خطة الاحتياج فمكتب التربية يقوم باعداد خطة للاحتياج مناقضة لخطة الوزارة حيث تنفرد ادارة التعليم العام باعداد هذه الخطة، فعلى سبيل المثال يتم اعتماد من 15-20 درجة لغير التربويين تعد خصيصاً للانحياز لانه لا يوجد أي ضوابط لها سواء من حيث التخصص أو معايير المفاضلة حيث يستغرب المرء، بان اعداداً كبيرة من حملة البكالوريوس تخصص تاريخ وجغرافيا لا يحصلون على الوظيفة منذ عام 97م بحجة عدم وجود احتياج بينما يحصل غيرهم تحت مسمى بكالوريوس غير تربوي وهناك طريقة اخرى للتلاعب تتمثل في اعتماد درجات وظيفية (بكالوريوس) فقط بحيث يكون هناك صعوبة في ايجاد الاعداد المطلوبة وفق الخطة فيتم توظيف أشخاص من خارج المحافظة أو تتم عملية مناقلة من البكالوريوس الى البكالوريوس، ودرجات مرتفعة عدد الدرجات بدلاً عن درجة البكالوريوس، درجتى بديلاً وفي هذه الحالة الاعداد للزيادة في الدرجات يتم توزيعها بدون أي معايير سوى من يدفع.

ففي العام الماضي تم اعتماد نفس درجات هذا العام وحدثت مناقلة في الدرجات ولم يستلم اصحاب البكالوريوس مستحققاتهم المالية إلا بعد عام بعد ان قام المعلمون بمقاولة احد المختصين في مكتب التربية في المحافظة وتم الاتفاق على خصم خمسين الف ريال على كل معلم مقابل صرف مستحقات مالية للفترة من نوفمبر 2002 - أكتوبر 2003.

شهدت محافظة الضالع الاسبوع الماضي تظاهرة سلمية احتجاجية قام بها عشرات المتقدمين لطلب الوظيفة احتجاجاً على المخالفات التي ارتكبتها مكتب الخدمة المدنية والتلاعب بالدرجات الوظيفية وعدم الالتزام بمعايير المفاضلة.

الاجراءات غير القانونية والمخالفات للنظم التي اقدم عليها مكتب الخدمة المدنية والتربية والتعليم لاقت استياءً واسعاً في الوسط الشعبي، حيث بلغت الدرجات الوظيفية الممنوحة لمكتب التربية هذا العام 205 درجات منها 146 بكالوريوس و15 درجة لغير التربويين و26 درجة بديلاً تخصصي و18 درجة ثانوية عامة، وقد تركزت الخروقات في مساق البكالوريوس والثانوية العامة، فمكتب الخدمة برر مخالفاته بوجود مفاضلتين واحدة تمت من قبل وزارة الخدمة واخرى من قبل المحافظة وهذا التبرير محاف للحقيقة فقانون السلطة المحلية قد اعطى صلاحيات لمكاتب المحافظات في اعداد الموازنة وتنفيذها.

الحصول على الوظيفة اصبح من رابع المستحيلات بالنسبة لابناء الفقراء فالانحياز بالوظيفة يتم امام مرأى ومسمع الجميع ومن يدفع أكثر يحظ بدرجة وظيفية ويرتب وضعه في مدرسة قريبة لسكنه حتى وان جرى توزيعه في مدرسة بعيدة فان عملية اعادته الى المدرسة التي يرغب تتم بعد يوم واحد من مباشرة عمله وكذلك الحال يتم تعيين معلمات من خارج المحافظة و يتم نقلهن الى محافظاتهم بمجرد احضار وثيقة عقد قران حتى وان